The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Ezekiel 9:1-10:22	سِفْر حزقيال 9: 1 10: 22
#**758**	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 952
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

المقدِّمة
(مقدِّم البرنامج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابِعُ في هذه الحَلَقةِ بنعمةِ اللهِ الكاملِ دراستَنا في سِفرِ حِزْقِيالَ من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلقة السابقة من برنامَجِنا، رأينا مع القسِّ تشَك الرَّجَاسَاتِ التي كرهها الربُّ؛ لأنَّ الشُّيوخَ ورؤَساءَ الشعبِ كانوا يمارسونَها في أروِقَةِ الهيكل.

وفي حلَقةِ اليوم، من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سوف نتابِعُ، بنعمةِ الرب القدُّوسِ، الاطِّلاعَ على ذلكَ الهَلاكِ الآتي على الأُمَّةِ العبرانيَّةِ؛ لأنَّ مَجدَ الله القدُّوسَ تركَ قدسَ الأقداس، وراحَ يتحرَّكَ بعيدًا عن الموقعِ الأصليِّ.

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاحِ التاسع من سِفرِ حِزْقِيال وابتِداءً من العددِ الأوَّل، أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ الآنَ، فنرجو منك، عزيزي المستمِع، أنْ تُصْغِيَ بِروحِ الصَّلاةِ والخُشوعِ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ حِزقِيالَ من إعدادِ القسِّ تشك سميث.

[متن العظة القسُّ تشك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين، في حلَقةِ اليَومِ دراستَنا في سِفرِ حِزْقِيالَ من الأصحاحِ التاسع، وابتداءً من العددِ الأوَّل، والذي نقرأُ فيه:

''وَصَرَخَ فِي سَمْعِي بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلًا: "قَرِّبْ وُكَلاَءَ الْمَدِينَةِ، كُلَّ وَاحِدٍ وَعُدَّتَهُ الْمُهْلِكَةَ بِيَدِهِ"''.

إذًا نلاحِظُ، أعزَّائي المستَمِعين، أنَّ النبيَّ حِزْقِيالَ يسمَعُ هنا اللهَ العليَّ يصرخُ في أذنَيه، طالبًا إلى النبيِّ أن يستدعيَ الملائكةَ الذين سوف يأتونَ بالدَّينونةِ على ذلك الشعبِ الشرِّيرِ.

ونواصِلُ ما جاءَ في هذه النبوَّةِ القاسِيةِ في العددَينِ الثاني والثالثِ من الأصحاحِ التاسعِ، وجاءَ فيهِما:

''وإذا بستَّةِ رِجالٍ مُقبِلينَ مِنْ طريقِ البابِ الأعلَى الذي هو مِنْ جِهَةِ الشِّمالِ، وكُلُّ واحِدٍ عُدَّتُهُ السَّاحِقَةُ بيَدِهِ، وفي وسطِهِمْ رَجُلٌ لابِسٌ الكَتَّانَ، وعلَى جانِبِهِ دَواةُ كاتِبٍ. فدَخَلُوا ووقَفوا جانِبَ مَذبَحِ النُّحاسِ. ومَجدُ إلهِ إسرائيلَ صَعِدَ عن الكَروبِ الذي كانَ علَيهِ إلَى عَتَبَةِ البَيتِ. فدَعا الرَّجُلَ اللابِسَ الكَتَّانِ الذي دَواةُ الكاتِبِ علَى جانِبِهِ''.

ونرى هنا أنَّ هذا المقطَعَ يُبيِّنُ إحدى مرَّاتِ الظُّهورِ الإلهيِّ ليسوعَ المسيح في العهدِ القديم، وهناك فِقْراتٌ كِتابيَّةٌ أُخرى تُماثِلُ هذه الفِقرةَ، مِثْلَ قصَّةِ جِدْعونَ، وقصَّةِ شَمشونَ، وكذلك قِصَّةِ الفِتيَةِ الثلاثةِ في أتُّونِ النَّارِ، والذين ظهَرَ بينَهُم مَن قالَ الملكُ إنَّه شبيهٌ بِابْنِ الآلهَةِ.

نرى أيضًا في هذا المقطَعِ أمرًا لافِتًا للنَّظَرِ، وهو أنَّ روحَ اللهِ ومجدَه فارَقا الشَّعبَ العبرانيَّ، حيث لم يَعُدْ الربُّ حاضرًا في قدسِ الأقداس، بلِ انتقَلَ إلى عَتبةِ البَيتِ، وبعدَ ذلكَ انتَقَلَ لاحِقًا إلى البابِ الشرقيِّ ثمَّ إلى الجَبَل، والكلامُ عن جَبلِ الزَّيتون، ومن هُناكَ سوف يَرحلُ نهائيًّا. فها هو مجدُ اللهِ يتركُ المكانَ، بعد أنْ كان يسكنُ في قدسِ أقداسِ الهَيكل.

ونواصلُ ما جاءَ بعدَ ذلك في العددِ الرابع من الأصحاحِ التاسع، والذي نقرأ فيه:

''وقال له الرب:اعْبُرْ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ، وَسِمْ سِمَةً عَلَى جِبَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَئِنُّونَ وَيَتَنَهَّدُونَ عَلَى كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الْمَصْنُوعَةِ فِي وَسْطِهَا''.

تطلبُ المُهِمَّةِ إلى الرجل الذي يحمِلُ دَواة الكاتبِ أن يذهبَ ويضعَ علاماتٍ على مَن يَنوحونَ على الرَّجَاسَاتِ التي كانت مُنتَشِرةً آنَذاكَ، والذين حزنوا على ما كان يحدث وَسَطَ الأُمَّةِ العبرانيَّةِ، التي يُفتَرَضُ أن تَكونَ قُدْسًا للربِّ القدُّوسِ.

وأقولُ إنِّي حين أطالعُ الصُّحُفَ وأعرف ما يدورُ في بلادِنا، فإنِّي أحزنُ كثيرًا. واللهُ المحبُّ يطلبُ أن توضَعَ علامةٌ على قُلوب مَن يَحْزَنونَ على مِثلِ هذه الممارَساتِ البغيضةِ في المجتَمعاتِ.

ونتابِعُ تأمُّلاتِنا في العددَين الخامسِ والسادِسِ من الأصحاحِ التاسِع، وجاءَ فيهِما:

''وَقَالَ لأُولئِكَ فِي سَمْعِي: "اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لَا تُشْفُقْ أَعْيُنُكُمْ وَلَا تَعْفُوا. الشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ، اقْتُلُوا لِلْهَلَاكِ. وَلَا تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي". فابتَدأوا بالرِّجالِ الشُّيوخِ الذينَ أمامَ البَيتِ''.

وفي سياقٍ متَّصلٍ، نتذكَّرُ أنَّ بُطْرُسَ الرسولَ قال:

''لأَنَّهُ الْوَقْتُ لابْتِدَاءِ الْقَضَاءِ مِنْ بَيْتِ اللهِ''.

وهذه إشارةٌ إلى حِزْقِيال النبيِّ، حيث نقرأُ أنَّ الربَّ طَلَبَ أن يبتدئوا مِنْ مَقدِسه، غير أنَّ بطرسَ قالَ أيضًا:

''إنْ بدأ قضاءُ الله من بيتِ الله، فما نهايةُ الخطاة والآثمين؟''.

وهناك تَماثُلٌ آخرُ جَديرٌ بالمَلاحَظةِ عنِ الأشخاصِ الذين عليهم عَلامةٌ في العهدِ الجديد؛ ففي سِفر الرؤيا، نجدُ في الأَصحاحِ السابع أربعةَ ملائكةٍ مُمسِكين بالرِّياح الأربعةِ، وعلى استعدادٍ لأنْ يَجلِبوا الهَلاكَ على الأرضِ، وفي تلك الأثناءِ يقولُ أحَدُ أولئكَ الملائكةِ:

''لا تَجلِبوا الدَّمارَ...''

وتبيِّنُ هذه العبارةُ التي نطقَها الملاكُ بأنَّ الربَّ سوف يَحفَظُ البقيَّةَ الأمينة أو البقيَّةِ التقيَّة. وهكذا فالتَّماثُلُ الذي يَنبَغي أن ننتَبِهَ إلَيه هو أنَّ لله المجيدِ بقيَّةً أمينةً في مَدينةِ أُورُشَلِيمَ، فطلبُ الربُّ أن توضَعَ علامةٌ عليهم، هي حتَّى لا يَهلِكوا عند حُلولِ الدَّينونةِ العَظيمةِ، حيث نرى أنَّ اللهَ الأمينَ سوفَ يحفَظُ البقِيَّةَ الأمينةَ، كما يوضِحُ لنا سِفر الرؤيا الأصحاح السابع.

ونتابِعُ ما جرى بعدَ ذلك في الأعدادِ من الثامن إلى الحادي عشر من الأصحاحِ التاسعِ، ونقرأُ فيها:

''وكانَ بَينَما هُم يَقتُلونَ، وأُبقيتُ أنا، أنِّي خَرَرتُ علَى وجهي وصَرَختُ وقُلتُ: "آهِ، يا سيِّدُ الرَّبُّ! هل أنتَ مُهلِكٌ بَقيَّةَ إسرائيلَ كُلَّها بِصَبِّ رِجزِكَ علَى أورُشَليمَ؟". فقالَ لي: "إنَّ إثمَ بَيتِ إسرائيلَ ويَهوذا عظيمٌ جِدًّا جِدًّا، وقَدِ امتَلأتِ الأرضُ دِماءً، وامتَلأتِ

المدينةُ جَنَفًا. لأنَّهُمْ يقولونَ: الرَّبُّ قد ترَكَ الأرضَ، والرَّبُّ لا يَرَى. وأنا أيضًا عَيني لا تشفُقُ ولا أعفو. أجلِبُ طريقَهُمْ علَى رؤوسِهِمْ". وإذا بالرَّجُلِ اللَّابِسِ الكَتَّانِ الذي الدَّواةُ علَى جانِبِهِ رَدَّ جَوابًا قائلًا: "قد فعَلتُ كما أمَرتَني"''.

وما يقولُه لنا هذا المقطَعُ هو إنَّه إذا لَمَسَ شَخْصٌ جُثَّةَ مَيتٍ، فيكونُ ذلك الشَّخصُ نَجِسًا يَومًا كاملًا، ولا يُسمَحُ له بأنْ يدخُلَ الهَيكلَ كي يتعبَّدَ.

وننتَقِلُ الآنَ إلى الأصحاحِ العاشر والعددِ الأوَّل منه، وجاء فيه:

''ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا عَلَى الْمُقَبَّبِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ الْكَرُوبِيمِ شَيْءٌ كَحَجَرِ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ، كَمَنْظَرِ شِبْهِ عَرْشٍ''.

ونجد هنا من جديدٍ رؤيا تُظهِرُ عرشَ الله المجيد، وهي تُشبِهُ ما رآه حِزْقِيالُ عندَ نَهرِ خابورَ في الأصحاحِ الأوَّل من هذا السِّفر.

بعدَ ذلك يُتابِعُ وَصْفَ الرؤيا في الأعدادِ من الثاني إلى الرابع من الأصحاحِ العاشر، ونقرأُ فيها:

''وَكَلَّمَ الرَّجُلَ اللاَّبِسَ الْكَتَّانِ وَقَالَ: "ادْخُلْ بَيْنَ الْبَكَرَاتِ تَحْتَ الْكَرُوبِ وَامْلأْ حَفْنَتَيْكَ جَمْرَ نَارٍ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِيمِ، وَذَرِّهَا عَلَى الْمَدِينَةِ". فَدَخَلَ قُدَّامَ عَيْنَيَّ. وَالْكَرُوبِيمُ وَاقِفُونَ عَنْ يَمِينِ الْبَيْتِ حِينَ دَخَلَ الرَّجُلُ، وَالسَّحَابَةُ مَلأَتِ الدَّارَ الدَّاخِلِيَّةَ. فَارتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنِ الكَرُوبِ إِلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ. فَامْتَلأَ الْبَيْتُ مِنَ السَّحَابَةِ، وَامْتَلأَتِ الدَّارُ مِنْ لَمَعَانِ مَجْدِ الرَّبِّ''.

وقد يظنُّ بعضنا أنَّ هذا منظَرٌ جميل، إلَّا أنَّ الأمرَ مأساويٌّ في الواقع؛ إذ إنَّ مَجْدَ الرَّبِّ أَخَذَ يرحَلُ من البيتِ، ولم يَعُدْ في قُدسِ أقداسِ الهيكَلِ.

ونتابِعُ مجرياتِ أحداثِ تلك الرؤيا في الأعدادِ من الخامسِ إلى الحادي عشر من الأصحاحِ العاشر، وجاءَ فيها:

''وَسُمِعَ صَوْتُ أَجْنِحَةِ الْكَرُوبِيمِ إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ كَصَوْتِ اللهِ الْقَدِيرِ إِذَا تَكَلَّمَ. وَكَانَ لَمَّا أَمَرَ الرَّجُلَ اللاَّبِسَ الْكَتَّانِ قَائِلًا: "خُذْ نَارًا مِنْ بَيْنِ الْبَكَرَاتِ، مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِيمِ" أَنَّهُ دَخَلَ وَوَقَفَ بِجَانِبِ الْبَكَرَةِ. وَمَدَّ كَرُوبٌ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِيمِ إِلَى النَّارِ الَّتِي بَيْنَ الْكَرُوبِيمِ، فَرَفَعَ مِنْهَا وَوَضَعَهَا فِي حَفْنَتَيِ اللاَّبِسِ الْكَتَّانِ، فَأَخَذَهَا وَخَرَجَ. فَظَهَرَ فِي الْكَرُوبِيمِ شِبْهُ يَدِ إِنْسَانٍ مِنْ تَحْتِ أَجْنِحَتِهَا. وَنَظَرْتُ وَإِذَا أَرْبَعُ بَكَرَاتٍ بِجَانِبِ الْكَرُوبِيمِ.

بَكَرَةٌ وَاحِدَةٌ بِجَانِبِ الْكَرُوبِ الْوَاحِدِ، وَبَكَرَةٌ أُخْرَى بِجَانِبِ الْكَرُوبِ الآخَرِ. وَمَنْظَرُ الْبَكَرَاتِ كَشِبْهِ حَجَرِ الزَّبَرْجَدِ. وَمَنْظَرُهُنَّ شَكْلٌ وَاحِدٌ لِلأَرْبَعِ. كَأَنَّهُ كَانَ بَكْرَةٌ وَسْطَ بَكْرَةٍ. لَمَّا سَارَتْ، سَارَتْ عَلَى جَوَانِبِهَا الأَرْبَعَةِ. لَمْ تَدُرْ عِنْدَ سَيْرِهَا، بَلْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَوَجَّهَ إِلَيْهِ الرَّأْسُ ذَهَبَتْ وَرَاءَهُ. لَمْ تَدُرْ عِنْدَ سَيْرِهَا''.

ونرى هنا أنَّهُم كانوا أربعةَ كَروبيم، وكانت أجنحتُهم تلامسُ بعضُها بعضًا، وكانوا ينظرون نحو الدَّاخل. أمَّا حَرَكتُهم فكانت مستقيمةً، ولم يُديروا رُؤوسَهم في أثناء حَرَكَتِهم.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في هذا المشهدِ في الأعدادِ من الثاني عشر إلى الرابعَ عشرَ من الأصحاحِ العاشِرِ، وجاء فيها:

''وَكُلُّ جِسْمِهَا وَظُهُورِهَا وَأَيْدِيهَا وَأَجْنِحَتِهَا وَالْبَكَرَاتِ مَلآنَةٌ عُيُونًا حَوَالَيْهَا لِبَكَرَاتِهَا الأَرْبَعِ. أَمَّا الْبَكَرَاتُ فَنُودِيَ إِلَيْهَا فِي سَمَاعِي: "يَا بَكْرَةُ". وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ: الْوَجْهُ الأَوَّلُ وَجْهُ كَرُوبٍ، والوَجهُ الثَّانِي وجهُ إنسانٍ، والثَّالِثُ وجهُ أسَدٍ، والرَّابِعُ وجهُ نَسرٍ''.

نذكرُ، أعزَّائي المستَمِعينَ، في الأصحاحِ الأوَّل أنَّ الوجهَ الأوَّلَ كان يشبهُ وجهَ الثَّور. أمَّا هنا فيُنظَرُ إليه من مَنظورٍ مُختلفٍ؛ إذ إنَّ النَّظَرَ من الأسفل إلى الأعلى، لذلك حين رفعَ النبيُّ نظرَه إلى ذلك الوجهِ، رآه أشبَهَ بالكَروب. وبعدَ ذلك نظَرَ حِزْقِيالُ فرأى ثلاثةَ وجوهٍ أُخرى، كما حدَثَ في الأصحاحِ الأوَّل، لمَّا رأى الوجوهَ الأربعةَ.

ونواصِلُ قراءةَ ما تبقَّى من الأصحاحِ العاشرِ، وذلك في الأعدادِ من الخامسَ عشرَ إلى الثاني والعِشرين، وقد جاءَ فيها:

''وثُمَّ صَعِدَ الْكَرُوبِيمُ. هذَا هُوَ الْحَيَوَانُ الَّذِي رَأَيْتُهُ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. وَعِنْدَ سَيْرِ الْكَرُوبِيمِ سَارَتِ الْبَكَرَاتُ بِجَانِبِهَا، وَعِنْدَ رَفْعِ الْكَرُوبِيمِ أَجْنِحَتَهَا لِلارْتِفَاعِ عَنِ الأَرْضِ لَمْ تَدُرِ الْبَكَرَاتُ أَيْضًا عَنْ جَانِبِهَا. عِنْدَ وُقُوفِهَا وَقَفَتْ هذِهِ، وَعِنْدَ ارْتِفَاعِهَا ارْتَفَعَتْ مَعَهَا، لأَنَّ فِيهَا رُوحَ الْحَيَوَانِ. وَخَرَجَ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ عَلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ وَوَقَفَ عَلَى الْكَرُوبِيمِ. فَرَفَعَتِ الْكَرُوبِيمُ أَجْنِحَتَهَا وَصَعِدَتْ عَنِ الأَرْضِ قُدَّامَ عَيْنَيَّ. عِنْدَ خُرُوجِهَا كَانَتِ الْبَكَرَاتُ مَعَهَا، وَوَقَفَتْ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ الشَّرْقِيِّ، وَمَجْدُ إِلهِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ. هذَا هُوَ الْحَيَوَانُ الَّذِي رَأَيْتُهُ تَحْتَ إِلهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. وَعَلِمْتُ أَنَّهَا هِيَ الْكَرُوبِيمُ. لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ، وَشِبْهُ أَيْدِي إِنْسَانٍ تَحْتَ أَجْنِحَتِهَا. وَشَكْلُ وُجُوهِهَا هُوَ شَكْلُ الْوُجُوهِ الَّتِي رَأَيْتُهَا عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ، مَنَاظِرُهَا وَذَوَاتُهَا. كُلُّ وَاحِدٍ يَسِيرُ إِلَى جِهَةِ وَجْهِهِ''.

من الواضحِ في هذا المقطَع أنَّ هناك مشكلةً في وَصْفِ المشهَدِ باستِخدامِ لغةٍ بشريَّةٍ لشيءٍ لم يَرَه البَشَرُ من قبلُ، وهذا ما حدث حين رأى حِزْقِيالُ الكَروبيمَ، أي تلكَ الكائناتِ الملائكيَّة. وللتَّذكيرِ بتَعريف الكروبيم، فإنَّ الكلمةُ هي جَمعُ كَروب، وإضافة الياء والميم إلى نهاية الكلمةِ في اللُّغةِ العبريَّةِ يعني أنَّ الكلمةَ صارَتْ جمعًا. وقد استُخدِمَ الجمعُ هنا؛ لأنَّه كان هناك أربعةُ كَروبيمَ في الرؤيا التي شاهدَها النبيُّ حزقيالُ.

ويبدو أنَّ النبيَّ رأى ألوانًا وعُيونًا ووُجوهًا، وربَّما شاهدَ أيضًا أمورًا أخرى، لكنَّه لم يتمكَّنْ من وَصفِها باستخدامِ لغةٍ بشريَّةٍ واضحةٍ. وهذا ما يجعلُ معظَمَنا، إنْ لم يكُنْ جميعَنا، يرى أنَّ هذا المنظرَ غريبٌ؛ لأنَّه لم يسبِقْ لنا أن رأينا شيئًا له أربعةُ وُجوهٍ، علاوةً على الأضواء والألوان والبُروق.

وهكذا كان حِزْقِيالُ في موقفٍ لا يُحسَدُ عليه في أثناءِ مُحاوَلَتِه أن يَصِفَ باستِخْدامِ لُغَتِه الأرضيَّةِ مَشهَدَ تلكَ الكائناتِ السماويَّة. فكيفَ يصِفُ ما هو إلهيٌّ أو سماويٌّ بلُغةٍ أرضيَّةٍ؟

ونذكُرُ في هذا السِّياقِ ما قاله يسوعُ لنيقوديموس في إنجيلِ يوحنَّا الأصحاحِ الثالث والعددِ الثاني عشر:

"إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمُ الأَرْضِيَّاتِ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمُ السَّمَاوِيَّاتِ؟"

ويعني هذا الكَلامُ أنَّهم إنْ كانوا يَجِدونَ صُعوباتٍ في وَصْفِ الأمورِ الأرضيَّةِ، فكيفَ لهُم أن يَصِفوا الأُمورَ السَّماويَّةَ؟ فكَيفَ نَصِفُ لأَحَدِ سُكَّانِ غاباتِ الأمازون جَهازَ الحاسوبِ وكَيفيَّةَ عَمَلِه؟ لا بُدَّ أنَّنا سنجدُ صُعوبةً في ذلك؛ لأنَّ الكَلِماتِ محدودةٌ، ولن يفهمَ ذلك الأمازونيُّ التكنولوجيا الحديثة، وكيفيَّة استخدامِ لوحةِ المفاتيح، والأجزاءِ الأُخرى من الجهاز، والتي لا يعرفُ ما هي أصلًا.

ونذكُرُ في حادِثةٍ أُخرى في العهدِ الجديد، حينَما أُخِذَ الرسولُ بولسُ إلى السَّماء الثالثةِ. ومع أنَّنا نعرفُ أنَّ بولسَ الرَّسولَ كان رَجُلًا ذَكِيًّا، فقَدْ قال إنَّه لا توجَدُ لغةٌ تستطيعُ أن تَصِفَ ما سَمِعَه. وهكذا سيَكونُ ما يمكنُه أن يُعبِّرَ به أقلَّ كثيرًا عن واقِعِ الأمرِ.

وأنا واثقٌ بأنَّه ستكونُ لنا كلماتٌ جديدةٌ في السَّماء؛ وذلك كي نتمكَّنَ من وَصْفِ الأمورِ السماويَّة بعضُنا لبعضٍ.

بالعَودةِ إلى حِزْقِيالَ النبيِّ، فنقولُ إنَّه كانَ يُحاولُ هنا أن يَصِفَ بلُغةٍ بشريَّةٍ كائناتٍ ملائكيَّةً، وأحداثًا روحيَّةً. وقد بذلَ أقصى ما في وُسعِه، غير أنَّه كان محدودًا في إطارِ عصرِه، والتكنولوجيا المستخدَمةِ آنذاك، كما كانَ محدودًا أيضًا بكلِّ ما كان لديهم في ذلك الزمن من استخدامٍ للكلمات، ووَصفٍ لمِثْلِ تلك المشاهدِ المَجيدةِ.

فإذا رأينا الكروبيم في العصر الحاليِّ، سيكون الأمرُ ممتعًا، لكنَّ وَصفَنا في هذا العصرِ التكنولوجيِّ سيكونُ دونَ شكٍّ مُختَلِفًا عمَّا وَصَفَه حِزْقِيال. فنحن لا نعرِفُ حقًّا إنْ كانَتْ للكَروبيم أجنحةٌ تلامسُ بعضُها بعضًا أم لا؛ فحين نفكِّر في ما قاله النبيُّ عن الأجْنِحَةِ، فربَّما نعتقدُ أنَّها أجنِحَةُ الطيور، لكنَّها قد لا تكونُ كذلك؛ إذ قد تكونُ كأجنحةِ الطائراتِ، في حين يُشبِهُ الصَّوتُ الصادرُ عنها صَوتَ إقلاعِ محرِّكٍ نفَّاث. وهكذا فإنَّنا سنستخدمُ على الأغلَبِ تَعبيراتِ عَصْرِنا لوَصْفِ تلك المخلوقاتِ الملائكيَّة التي رآها حِزْقِيالُ حَولَ عرشِ الله المجيدِ، والتي نقرأُ عنها في الأصحاحات الأولى من سِفرِ حِزْقِيالَ.

وعلى صعيدٍ متَّصل، هناك فِقرةٌ مُشابهةٌ في الأصحاحِ الرابع من سِفرِ الرؤيا، حيثُ يصفُ يوحنَّا الرسولُ المخلوقاتِ نفسَها التي في المشهدِ السَّماويّ. فحين صَعِدَ يوحنَّا إلى السَّماء، كان أوَّلَ ما لفتَ نظرَه هو عرشُ الله، والكروبيمُ الذين حولَ العرشِ، وما يفعلونه هناك. وربَّما يكونُ هذا المشهدُ هو أوَّل ما يشاهدُه المؤمنونَ بالمسيح لدى وُصولِهِم إلى السَّماء.

وينتظرُ المؤمنونَ بالمسيح أيضًا اليومَ الذي يتركونَ فيه الحياةَ ثلاثيَّةَ الأبعادِ، ليَدْخُلوا البُعدَ الروحيَّ، حيثُ ملكوتُ الله، والعالمُ الحقيقيُّ، وليس مجرَّدَ العالمِ المادِّيِّ المنظور من حولَنا.

وأنا مسرورٌ أنِّي أعرفُ الرَّبَّ، وأعرفُ ما سيحدث؛ لأنَّ الربَّ أعطانا إيَّاه منذ زَمنٍ بعيدٍ، ونعرفُه من كلمتِه الغنيَّة، وهي كلمةُ الحقِّ.

من أجل ذلك، أعزَّائي المستَمِعين، علَينا، نحن المؤمنين بالمسيح، أن نحترسَ ونفتحَ عُيونَنا مركِّزينَ إيَّاها على الربِّ القدُّوسِ؛ لأنَّ فداءَنا باتَ اليومَ أقرَبَ جدًّا من أيِّ وقتٍ مضى. وماذا بشأنكَ أنتَ، عزيزي المستَمِع؟ هل تَعرِفُ الربَّ معرفةً شخصيَّةً، وتعرفُ ما جاءَ في كلمتِه الحيَّةِ والغنيَّةِ؟ وهل تعرفُ أنَّ في وُسعِكَ أن تنالَ برَّ المسيح بالإيمانِ بشخصِه وبما عَمِلَه على الصليبِ لأجلِك؟ إنَّ المسيحَ حيٌّ الآنَ في السَّماءِ بعدَ قيامَتِهِ من بينِ الأمواتِ، وهو اليومَ يشفَعُ في المؤمنينَ بِاسْمِه. فهل تقبَلُ بِرَّه وشفاعتَه؟

الخاتمة
(مقدِّم البرنامج)

رأينا في حَلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، أنَّ بِرَّ اللهِ القدُّوسِ كانَ يتطلَّبُ الدَّينونةَ الكاملةَ على الأمَّةِ العبرانيَّةِ وأفعالِها البغيضةِ، كي يُطهِّرَها اللهُ القدُّوسُ من آثامِها الفظيعةِ، وإلَّا سيَظَلُّ مَجدُ اللهِ العليِّ بعيدًا من تلكَ الأُمَّةِ.

وفي الحلقةِ المقبِلَةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليوم'' سوف نستكملُ تحذيرَ حِزْقِيالَ للمسبيِّين الذين كانوا مَوجودينَ في مدينةِ بَابِلَ. كما سوف يستمرُّ القسُّ تشَك في الاطِّلاعِ على الدَّينونةِ التي حلَّتْ على أولئكَ الأشرارِ، الذين كانَ يُقالُ عنهُم إنَّهم مشيرون.

كلمة ختاميَّة
(الرَّاعي تشك سميث)

صلاتُنا لأجلِكَ، عزيزي المستَمِع، أن تعرفَ الربَّ يسوعَ مخلِّصًا وفادِيًا؛ لأنَّ لنا فيه الفداءَ، بِدَمِه غُفرانُ الخطايا. وإذا كنتَ قد عرفتَه، فإنَّنا نصلِّي أيضًا ألَّا تسلُكَ حَسَبَ الجَسَد، بل كما يحقُّ لدعوةِ المسيح العُليا، لتَسلُكَ بأمانةٍ مِثْلَما فعلَ الكثيرُ من قدِّيسي اللهِ العليِّ في العهدَينِ القديم والجديدِ. ونصلِّي كذلك أن يكونَ الربُّ معَك ويباركَ أيَّامَكَ، ويُشدِّدَكَ في كلِّ الأيَّامِ، لا سيَّما الأيَّامِ الشرِّيرةِ، مع ازدِيادِ ولَعِ الإنسانِ بالمتعةِ والسُّلطة والمال. ونصلِّي أخيرًا أن يُثَبِّتَ الربُّ حياتَك في يسوعَ المسيحِ، وليَزِدْ إيمانُكم ومحبَّتُكم وأمانتُكُم للأمورِ الإلهيَّة والرُّوحيَّة لمجدِ اللهِ المحبِّ وامتدادِ ملكوته. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نُصلِّي. آمين!